قبل الاثابة والعقاب اللذين هما بالقدرة
والعلم قدم العلم واما الاية الاخرى فالعلم
يدرك الاحوال قبل العقاب فقال وهو العزيز
الحكيم ولما ثبت قدرته على البعث وغيره عطف
على قوله اول السورة ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون ويوم تقوم الساعة اي
القيمة سميت بذلك لانها تقوم في اخر
ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة
او اعلاما بتيسيرها على الله تعالى وصارت
علما بالغلبة عليها بالغلبة كالكوكب للمزهرة
يقسم اي يحلف المجرمون اي الكافرون وقوله
تعالى ما لبثوا جواب قوله تعالى يقسم وهو على
المعنى اذ لو حكى قولهم بعينه لقيل ما لبثنا
اي في الدنيا غير ساعة استقلوا اجل الدنيا
لما عاينوا الاخرة وقال مقاتل والكلبي
ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كما قال
تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ وقيل فيما بين فناء
الدنيا والبعث في حديث رواه الشيخان

ما بين



ما بين النفختين اربعون وهو محتمل للساعات
والايام والاعوام كذلك اي مثل ذلك الصرف
عن حقائق الامور الى شكوكها كانوا في الدنيا
كونا هو كالجبلة لهم يؤفكون اي يصرفون
عن الحق في الدنيا وقال مقاتل والكلبي
كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا
ان لا بعث فالمعنى ان الله تعالى اراد
ان يفضحهم فحلفوا على شيء تبين لاهل
الجمع انهم كاذبون ثم ذكر انكار المومنين
عليهم بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم
والايمان وهم الانبياء والمومنون لقد لبثتم
في كتاب الله اي فيما كتب الله لكم في سابق
علمه وقضاياه او في اللوح المحفوظ او فيما
وعد به في كتابه من الحشر والبعث فيكون
في كتاب الله متعلق بلبثتم وقال
مقاتل والكلبي وقتادة ففيه تقديم
وتاخير معناه وقال الذين اوتوا العلم
بكتاب الله والايمان لقد لبثتم الى يوم البعث
وفي نور بعضهم المبافرد واما قال هولاء الكفار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)